

## الفن المفاهيمي

### مقدمة:-

التيارات الجديدة التي صنف على انها (فن مفاهيمي ... Conceptual Art) تمثلت للمرة الاولى على نطاق واسع في المعرض الذي اطلق عليه أسم ( مفهوم... Conception) الذي اقيم عام ( 1969 في متحف ( ليفر كوزن .. Leverkusen) في ألمانيا، بواسطة حركة مؤلفة من فنانين أمريكيين التي بدأ معها تداول تسمية الفن المفاهيمي. ثم نظمت بعد ذلك معارض أخرى ( منها معرض كولونيا صيف 1974 والمعرض الكبير الذي اقيم في غانت - بلجيكا - صيف 1980 ) وفي عدد من المدن الاوربية الهامة وفي امريكا. ضمت عدد كبير من الفنانين من مختلف انحاء العالم، يمثلون الاتجاهات الطليعية لنمط فني كان قد مهد له الفنان (مارسيل دوشامب) منذ بداية القرن العشرين) التي سمية حركته بالمدرسة الدادائية في أوربا وأمريكا، وعمل الفرنسي (ايف كلين والايطالي مانزوني اللذين ساهما في نشر هذه الحركة وأعتبر نشاطهما بمثابة صلة الوصل ما بين الدادائية ( في مختلف مراحلها)والفن المفاهيمي. وهدف هذه المعارض هو لدمج الفن بالحياة. و يسعون ، من منطلقات فكرية خاصة للتخلص لا من الفن بحد ذاته بل من أشكاله وطرق استهلاكه، بتفضيلهم العمل على التمثيل ( أو الشيء الفني) عن تقديمهم (مواد استهلاكية) أي اعمال للسوق الفنية.

### Conceptual Art The Art of Concept



by Denis Marsili

اذا كان هؤلاء الممهدون قد وقفوا ضد المفاهيم التقليدية للفن ووسائل التعبير عنه، فإن الحركة الجديدة تحاول تخطي الفن نفسه من أجل رؤية جديدة للواقع الذي كان الفنان قد عمد في السابق الى تحوله وصياغته من جديد. فالواقع يصبح هنا الفضاء الاساسي لمقابلة جمالية، بعد أن اختصرت المسافة لاقصى درجة بين الفن والحياة، وتحرر الفنان من كل الوسائل ، وتوجه مباشرة لاكتشاف نفسه والعالم. وبثحرره من الاشكال التقليدية للفن والتوجه نحو (العمل المباشر بمادة العالم ) انما يقدم الفنان ادراكاً جديداً لهذا العالم ومفهوماً جديداً للفن.

هذا المفهوم الجديد تعبر عنه أعمال العديد من الفنانين - بويس ، ناومان ، فوستل، روث، لونغ ..... ( الاعمال التي تصبح اشارة الى نشاط أو شاهداً على عمل) وتتعارض مع التقاليد الفنية. ولعل ( السمة الاكثر أهمية في العمل هي بحسب (سول لويت) الذي رسم جدارية في ( الكلوك تاور) في نيويورك تحت عنوان ( خطوط لا قصيرة، لا مستقيمة، تتقاطع وتتلاشى) هنا تلاقي الفكرة مع المفهوم... والفكرة تصبح آلة تصنع الفن. هذا النوع من الفن ليس نظرياً ولا يجسد أي اية نظرية، فهو

حدسي ، يتضمن كل العمليات الفكرية دون ان يكون له اي هدف. وهو متحرر من المهارة الحرفية لدى الفنان.

ومع هؤلاء الفنانين تصبح عبارة ( فن مفاهيمي) مدلولاً أو معادلة لمادة مدونه معقدة، أو رسالة غامضة من الفنان الى الجمهور في ذهول. وهي تشير الى التبدل الكلي في العلاقات التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير، اذ تصبح الفكرة الهدف الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه، اي ان الفن المفاهيمي يمثل من هذه الزاوية مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتاج النهائي، يشكل الجزء الالهم في عملية صناعة الفن.

### نماذج من الفن المفاهيمي:-

#### فن ولغة:-



جوزيف كوزت – كرسي وثلاث كراسي - 1965

الفن اصبح بنظر (كوزت وجماعة (فن ولغة) نقطة التقاء بين عدة مناهج اتصالية، الصورة واللغة تلتقيان عن طريق الكتابة – الوسيلة التي تجعل الكلمة مرئية. حيث اصبح الفن بنظر هذه الجماعة نتيجة هذا اللقاء عبر عن مجال تأملي نقدي، واعتبروا ان التقييم الجمالي ليس غريباً عن وظيفة الشيء وحسب بل يحوله عن مبررات تمثيله. فهم يعتقدون ان محور الفن قد انتقل منذ دوشامب من ( شكل اللغة الى اللغة نفسها) وبات الفن موضوع تساؤل حول الفن .

وباعتمادهم نماذج فلسفية ولغوية، مارست جماعة (فن ولغة) ( الفن كوسيلة تساؤل حول وظيفته كإستعلام حول الفن نفسه ، كطريقة جديدة للمعرفة.

#### النقاش فن:-

الوسائل التي أستخدمها فنانونا المفاهيمية توضح أهدافهم :- الميكرو فيلم والملفات... مقابلتها مع الصور الفوتوغرافية ونصوص مدونة تشرح ان الاشكال تتطابق مع تفسيراتها.وقد نشر ( وينر) جملاً غامضة لمعانٍ متبدلة. وقد ظهرت مع الفن المفاهيمي مجموعة كبيرة ممن الكتيبات والاشرطة المسجلة ووثائق اخرى، تتعامل كلها مع طريقة النقاش حول الفن.





روبرت سميتسون - الرصيف الحلزوني - 1970

## فن الارض:-

الفن المفاهيمي ينعكس ايضاً في نشاطات أخرى كان للتوثيق دور كبير فيها. فيسجل الفنان نشاطه في صور

فوتوغرافيه كظاهرة لما سمي ( فن - عمل) ويعتمد التوثيق والصورة الفوتوغرافية والشريط التلفزيوني وغير ذلك من الوسائل المتبعة في المفاهيمية. أي الوسائل التي يتحول بفضلها مفهوم الفن ( كشيء مجسد مادياً ) الى فن ( كوسيلة استعلام) حيث يزول العمل الفني بينما تبقى الذكرى و (يحل الاتصال محل الملكية).

أي ان العمل الفني الذي لم يعد يرتبط أو يدمج بأي أثر تزييني أو نظام معماري، يصبح تساؤلاً أو يأخذ بعداً فكرياً ونفسياً جديداً. والفنان المفاهيمي لا يبحث عما (يقول) أو (يفعل) بقدر ما يبحث عن نفسه ويجد ذاته في ( القول أو الفعل) ومن خلال العمل الفني الذي تخطى قاعة العرض ليشمل العالم، يعبر الفنان عن رغبته للدخول جسدياً في العالم ، بالانتقال من ( الشيء - اللوحة) الى المحيط . مستبدلاً اطار اللوحة بإطار الوجود الذي يقدم له مدى تشكلياً لا حدود له، ويتيح له تجربة حقيقية ومباشرة مع العالم.

## فن الجسد:-

كان جوزيف بويس (Beuys) أحد أبرز فناني المفاهيمية ، قد اوجد ( نحتاً اجتماعياً) وأعطاه بعداً اجتماعياً. ويصنع من هذه الاشياء المألوفة أعمالاً نحتية. على طريقة مارسيل دوشامب. واعتماد الجسد كمادة اساسية للعمل الفني، حيث اصبح الفن هو الحياة من خلال الجسد. كما ركزوا فنانونا هذا التوجه على الاحداث المقلقة للعصر والاكثر عنفاً وذات الطابع التحريضي ، حيث عرض الفنان هرمان نيتش عجولاً مسلوخة كما في المسلخ.





Name Artist: Qais Eesa  
Name work : migratory Birds  
2017 Iraq  
150 x 150 cm.